قولهم هي لطف من الله تعالى بالعبد يحمله على فعل الخير ويزجره
عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء ولهذا قال الشيخ ابو منصور
رحمه الله تعالى العصمة لا تزيل المحنة وفي شرح
المقاصد حقيقة العصمة ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن
منها وهو بمعنى الحد العدمي السابق كما لا يخفى وعرفها
الحكماء بناء على اصلهم من الايجاب الذاتي واستعداد القوابل
بانها ملكة تمنع عن الفجور فلا تنافس بقول بعض اصحابنا
هي ملكة نفسانية تمنع صاحبها عن الفجور لان مراده ان عندها
يخلق الله تعالى للعبد قدرة فعل الخير ويسلبه قدرة فعل
الشر لا بها خلافا لهم واصل هذه الملكة العلم بمناقب الطاعات
ومثالب المعاصي فيعمل بالاولى ويتجنب الثانية فلا تزال
الرغبة بصاحبها حتى ترسخ تلك الهيئة فيه وتصير ملكة
متوكدة بالوحي بذلك العلم مقرونة بالعقاب والتنبيه
ولو على ادنى ما لا يليق بالكمل احوالهم كما اشار اليه في الطوالع
اذا علمت هذا فالعصمة اما مبتدأ خبرها حتم المحذوف
منه عايد المبتدأ والاصل حتم منها ثم قلبت نون التوكيد
الخفيفة في الوقف الفا واضافتها للباري من اضافة المصدر
لفاعله اشعارا بان قيد الاضافة الى الله تعالى معتبر في
مفهومها والجار والمجرور الذي اقيم فيه الظاهر مقام
الضمير اشاره للتعميم متعلق بحتم والاصل لهم ثم صار لكل
واحد واحد من الانبياء والملايكة قدم عليه للاهتمام او
للاختصاص الاضافي واما منصوب بحتم والمعنى ان مما
يجب شرعا اعتقاده على كل مكلف وجوب عصمة الله
تعالى

تعالى لانبيايه وملايكته اي لكل فرد فرد منهم دون غيرهم من
الاحاد من حيث هي كذلك اما عصمة الانبياء من المعاصي فباجماع
المسلمين على التفصيل السابق بيانه في مباحث ما يجب
لهم وما يجوز في حقهم وما يستحيل عليهم فما نقل عن
احد ممن ثبتت نبوته مما يشعر بكذب او معصية فما
كان منه منقولا بطريق الاحاد فمردود ولو استوفى
شروط الصحة ان لم يكن تاويله وما كان منه منقولا
بطريق التواتر فمصروف عن ظاهره ان امكن ولا فمحمول
على ترك الاولى او كونه قبل النبوة وقد فصلنا المهم
منه بالاصل واما عصمة الملايكة فقال السعد لا قاطع
فيها لكن تمسك عليها باثنائها بمثل قوله تعالى
وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون الاية ولا خفاء في ان امثال هذه العمومات تفيد
الظن وان لم تفد القطع واليقين وما يقال من انه لا عبرة
بالظنيات في باب الاعتقادات فان اريد به انه لا يحصل
منها الحكم القطعي فلا نزاع فيه وان اريد انه لا يحصل
الظن بذلك الحكم فظاهر البطلان والنافون لها تمسكوا
بوجوه الاول ان ابليس مع كونه من الملايكة بدليل
تناول امر الملايكة له بالسجود في قوله تعالى واذ قلنا
للملايكة اسجدوا الا ابليس ولذا عوتب بقوله تعالى ما منعك
ان لا تسجد اذ امرتك وبدليل صحة استثنايه منهم في قوله
تعالى فسجدوا الا ابليس الاية وفي قوله تعالى فسجد الملايكة

Copyright © King Saud University